

الذهن على المادة: القدرات الخفية للإنسان

في هذا العدد:

نظرية الحقل صفر - الماء الى نبيذ: تجربة النية - نقد قانون التجاذب
هل يمكن للصلاة أن تشفيها؟ - الحقيقة حول السحر

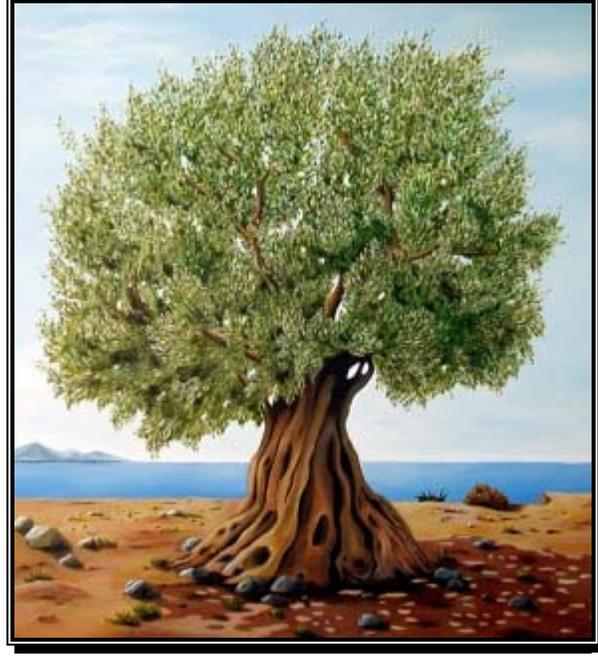
اسكندرية 415

العدد الثاني

تموز آب 2011

الذهن على المادّة: القدرات الخفية للإنسان

بيروت 2011



“اسكندرية 415” هي مدونة ومجلة الكترونية شهرية تُعنى بالمسارات الروحية والديانات المُصنفة عادة بالـ“بديلة” وخاصة الأديان الطبيعية ومدارس الحكمة القديمة.

يمكن زيارة موقعها الالكتروني على العنوان التالي:

alexandria415.wordpress.com

لتعليقاتكم ومساهماتكم في المدونة، يرجى مراسلة محرر المدونة – طوني صغيبني (أدون)، على العنوان الالكتروني التالي

tsaghbiny [at] gmail [dot] com

جميع الحقوق محفوظة

لمدونة اسكندرية-415 وللمؤلفي المقالات المنشورة على صفحاتها.

خبز هذا العدد

”لا يوجد لغز أعظم من هذا: أننا نستمرّ بالبحث عن الحقيقة، رغم أننا في الواقع، نحن الحقيقة“

المعلم الهندي رامانا مهارشي

* * *

”هنالك طريقتان لعيش الحياة: أن نعيش كأنه لا يوجد أي أعجوبة، وأن نعيش كأن كل شيء هو أعجوبة“.

ألبرت أينشتاين (1879-1955)

فهرس العدد

- 5.....مقدّمة العدد -
- 7.....علم الوعي: نظرية الحقل صفر -
- 11....."الماء إلى نبيذ": أهم تجارب الذهن على المادة في العالم -
- 15....."قانون التجاذب": نقد روحي وعملي -
- 23.....هل يمكن للصلاة أن تشفيينا؟ -
- 29.....السحر: الحقيقة حول أقدم فنون البشر -

مقدمة العدد

الذهن على المادة: (Mind-over-Matter)

القدرات الخفية للإنسان

أدون

”الذهن على المادة“، بالإنكليزية Mind-over-Matter، هي عبارة تُستعمل للدلالة على قدرة العقل البشري على التأثير على العالم الفيزيائي؛ التأثير هذا قد يُترجم عبر أمور عدة، أكثرها شهرة هما ”الشفاء الذاتي“ (قدرة الإنسان على الشفاء من دون دواء من خلال قوة عقله)، وتحريك الأشياء عن بُعد عبر القوة الذهنية. علاقة الذهن مع المادة كانت ولا تزال إحدى الأسرار الأكثر أهمية في الأديان الباطنية القديمة، وهي تشكل اليوم إحدى المداخل الرئيسية إلى الروحية بالنسبة للعديد من الباحثين الروحيين حول العالم.

قوة الذهن على المادة تشكل ركناً أساسياً في معظم الأديان حول العالم؛ الصلاة بحد ذاتها، القاسم المشترك بين كل الأديان، هي من أقدم الوسائل الذهنية التي استعملها الإنسان للتأثير على الواقع الفيزيائي، خاصة حين تكون موجهة للشفاء، للانتصار، أو للحصول على المال والخيرات. بعض الفلسفات الدينية القديمة، وحتى بعض نظريات الفيزياء النظرية المعاصرة، تفترض أن الكون بحد ذاته هو ذهن واعٍ حي، هو اللوغوس الكلي الذي يخلق ذاته وينظم ذاته بذاته. لكل هذه الأسباب، اخترنا أن يكون موضوع ”الذهن على المادة“ محور العدد الثاني من اسكندرية 415.

ما دفعنا أكثر لاختيار هذا الموضوع كمحور للعدد هو أن معظم الروحانيات الرائجة حالياً، والتي من المرجح أن يحتكّ بها القارئ في بداية بحثه الروحي، تنطلق من وعود ما يتفوق العقل على المادة. الممارسات الروحية البديلة الأكثر شعبية في السنوات الأخيرة، في الغرب كما في البلدان العربية، هي مثلاً ممارسات الشفاء بالطاقة التي تنطلق من قدرة الذهن/العقل/النفس على شفاء الجسد والتغلب على الأمراض الفيزيولوجية. كذلك، إن ”الدروب“ الروحية الأكثر رواجاً في صفوف المراهقين والشباب اليوم هي ”الدروب السحرية“، التي تزعم أنها تعطي تابعها القدرة على تجاوز قوانين الطبيعة من خلال إرادته وحدها. والأمر نفسه ينطبق على الكتب ”الروحانية“ الأكثر مبيعاً حول العالم، وهي اليوم كتب مثل ”السر“ The Secret و”اختبار النية“ The intention experiment التي تقوم على فرضية التفوق التام للذهن على المادة.

طروحات تفوق الذهن على المادة تركز على مكتشفات جديدة وواعدة في حقل الكوانتوم كما على الحكمة القديمة التي أمنت بالقدرة البشرية طريقاً نحو المقدس، لكنها توجهها في بعض الأحيان وجهة غير موفقة روحياً وفلسفياً وعملياً أو تستعملها كغطاء لإدعاءات خرافية؛ هذه هي مثلاً ثقافة ”قانون التجاذب“ المنبثقة من كتاب ”السر“ التي تقوم، كشركة مستحضرات تجميلية أو بنك دولي، على وعد الناس بالمال والشهرة والجسد الرشيق. كذلك الأمر في حالة نظام التيتا هيلينغ Theta Healing (شفاء بالطاقة) الذي يستعمل ”قدرة الذهن على المادة“ ليزعم أنه يعطي ممارسه القدرة على الشفاء الفوري من الأمراض المستعصية من خلال ”الاتصال بالخالق مباشرة“، والأمر نفسه بالنسبة لـ”التأمل التجاوزي“ (مدرسة تأملية مستمدة من الهندوسية تأسست في الولايات المتحدة) الذي يعد الممارس بالتحليق بجسده فوق الأرض.

وبما أن القدرة الذهنية، حتى تلك التي تستطيع التلاعب بقوانين الفيزياء والتأثير على المادة، هي موجودة ومثبتة علمياً، وبما أنه أيضاً لا يمكن فصل هذه القدرة عن الحكمة القديمة التي اكتشفتها وطوّرتها في مدارس عريقة على مدى آلاف الأعوام، يضحى البحث في هذا المجال مهماً بالنسبة لمدونة اسكندرية 415. الهدف من هذا العدد تحديداً، ليس فقط تعريف القارئ(ة) بأخر الأبحاث في مجال قوّة الذهن على المادة، بل أيضاً مساعدته على التمييز بين الأسطورة والواقع في ما يتعلّق بهذه الأمور وربما الخروج بتحليله وخلاصته الشخصية الخاصة حولها. الهدف الأوسع من ذلك هو مساعدة الباحثين الروحانيين على عدم الوقوع فريسة بعض الإدعاءات الصاخبة في هذا المجال.

المدونة لن تتناول هذه القضية من الزاوية التقليدية الباراسيكولوجية (مثل قصص الشفاء الأعجوبي والتخاطر والمشى عبر الحيطان وتحريك الأحجار عن بعد... إلخ) لأنه يوجد ما يكفي من ذلك على الانترنت، كما أنها لن تتناول المسألة حالياً من وجهة نظر الحكمة القديمة التي ترعرعت في كنفها كل العلوم الباطنية (وهذا سيكون موضوع عدد مستقبلي)، بل سنتحدّث عن الأساس العلمي المطروح حالياً لتفسير قدرة الذهن على التأثير على المادّة في مقال معمّق، ثم سنتناول آخر الأبحاث في هذا المجال من خلال مثالين رئيسيين: "تجربة النوايا" التي تُجرى في مختبرات في أنحاء عدّة من العالم وهي التجربة الأكبر في مجال تأثير العقل على المادة، و"الصلاة" وتأثيرها المزعوم على الصحّة.

إلى ذلك، إن كان الوقت يسمح بكتابة أجزاء أخرى لهذا العدد (لا زلنا نحرّرها بشكل منفرد، المساهمات مرحب بها 😊)، سنتناول موضوعاً عن التعريف الحقيقي للسحر، كما سنتحدّث عن "قانون التجاذب" الشعبي الرائج اليوم من زاوية نقدية.

حقل "النقطة صفر": المرتكزات النظرية لعلم الوعي



...

طوني صغييني

الأبحاث التي تدرس الوعي البشري تُسمّى عادة بالانكليزية Noetic Science، الترجمة العربية الأقرب لتلك الكلمة قد تكون "علم الوعي" أو "علم المعرفة الداخلية"، بما أن الكلمة اليونانية الأصلية Noetic تعني "الحدس" أو "المعرفة الداخلية". هذا النوع من الأبحاث ينطلق من افتراض أن الذهن قادر، بمفرده، على التأثير على العالم الفيزيائي المادي وعلى الحصول على معلومات خارجية عبر "حواس" أخرى غير الحواس البيولوجية الخمسة.

الفرضيات التي ينطلق منها "علم الوعي" تتناغم مع العديد من نظريات فيزياء الكوانتوم التي تدرس الوجود على المستوى ما-دون-الذري. فيزيائيو الكوانتوم خرجوا منذ عشر سنوات حتى اليوم بالعديد من النظريات التي تستطيع قلب نظرتنا إلى العالم رأساً على عقب. وبما أنه لا يوجد مجال هنا للتوسّع في نظريات الكوانتوم، نورد في ما يلي أهم خلاصاتها بتعابير مبسّطة قدر المستطاع. نقول خلاصات نظريات الكوانتوم ما يلي:

- المادة على المستويات مادون-الذرية ليست في الواقع "مادة"؛ أقرب وصف لها هو أنها "موجة"، أو "وتر" إن كنا من مؤيدي نظرية الأوتار الفائقة.

- المادة وفقاً لنظرية الكوانتوم، ليست ثابتة، فهي تتغير باستمرار على المستوى الكوانتومي (مادون-الذري) وتتغير ذبذباتها باستمرار.

- بعض المكونات المادية على المستوى الـ مادون-الذري يمكن أن تخلق من "العدم"، كما يمكن نظرياً لهذه المكونات أن تختفي كما ظهرت.

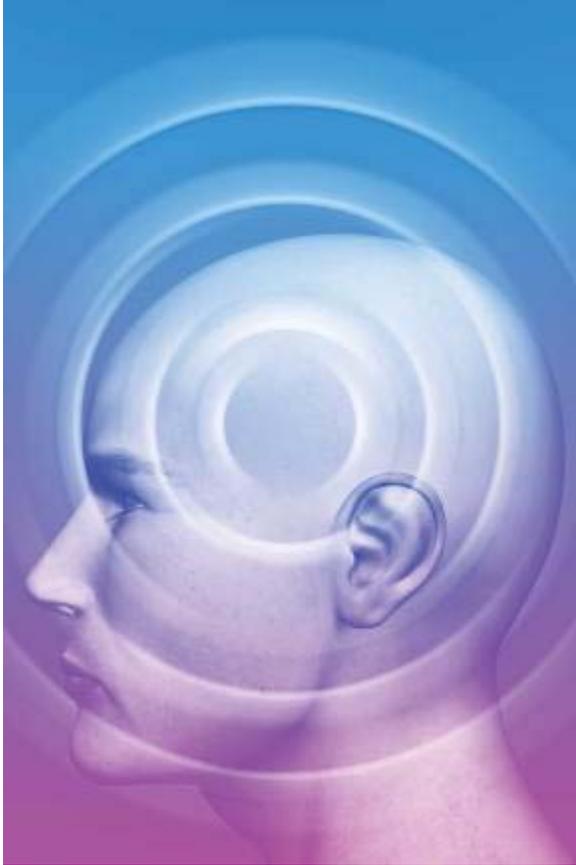
- وفقاً للافتراضين الأخيرين، يمكن للمادة، قبل ظهورها كمادة، أن تكون موجودة "كامكانية صافية" موجود في "عقل الحقل الكوانتومي" (المزيد حول هذا الأمر في الأسفل).

- المادة نفسها، يمكن أن تكون موجودة في مكانين وزمانين مختلفين في الوقت نفسه [1].

- المادة على المستوى الكوني، والتي تبدو كأنها مجموعات منفصلة من الأجرام، هي متشابكة ومتراصة في الواقع [2].

- على المستوى الكوانتومي مادون-الذري. الحالة الكمية (الكوانتومية لتسهيل اللغة) لأي شيء أو أي منظومة قد تكون مرتبطة أو قابلة للتأثر أو التأثير على، شيء أو منظومة أخرى، حتى ولو لم يكن هذان الشيئان-المنظومتان تمتلكان أي رابط مادي وفقاً للفيزياء التقليدية.

حسناً، الجمل السابقة قد تكون معقدة قليلاً، فلنحاول أن نبسطها سوية.



الاكتشاف الأهم في حقل الكوانتوم يتمثل في تعليمنا أن الحدود بين المادة والطاقة هي أرق بكثير مما كنا نعتقد سابقاً، فلا يوجد شيء في الوجود "مادي" فقط؛ كل شيء في الكون يتألف من نفس المكونات الصغيرة، التي تشكل أجسام مادية مختلفة بحسب اختلاف ذبذباتها وموجاتها وتفاعلاتها على المستوى مادون-الذري. كل القوانين التي كنا نعتقد أنها تحكم المادة في الفيزياء التقليدية لا تنفعنا كثيراً على المستوى مادون-الذري الذي يشكل أساس كل العالم المادي. بعض النتائج العامة لنظريات الكوانتوم تتمثل بثلاث أمور:

- كل الوجود مكون على المستوى مادون-الذري الكمي من نفس الجوهر الطبيعية [3]: الاسم العلمي لهذا الجوهر الفائق الصغر هو "الوتر" String. هذا يعني أن الإنسان والشجرة والنجمة البعيدة هم من نفس الجوهر الذي يكون كل شيء وكل الكون.

- إن قلب الوجود، على المستوى مادون-الكمّي، هو منظّم، مترابط ومتشابك، يؤثر ويتأثر ببعضه بعضاً على مستويات أكثر جوهرية بكثير مما كنا نعتقد سابقاً (هذا ما يفسّر قدرة ذرات بعيدة على التأثير على ذرات أخرى في مكان آخر من دون رابط مادي مرئي بينهما)[4].

- هذا الجوهر الموحد للوجود، المترابط ببعضه البعض، يعني أنه هنالك على المستويات ما-دون-دون-الذرية (أبعد بعد من المستوى الكوانتومي) حقل موحد تحصل فيه كل عمليات التبادل الطاقوي والترابط بين الذرات، ونحن نتحدّث هنا عن كل العمليات التي تحصل في الوجود من التبادل البسيط لشحنات الكهرباء بين الأنوية وصولاً إلى كل عمليات "خلق" و"موت" للمادة (مثل ولادة نجمة، أو حتى إنسان). هذا الحقل، الذي ينبع منه الوجود، هو حقل خلاق بالضرورة، موحد، لانتهائي وموجود في خلفيّة كل شيء من دون أي استثناء على الإطلاق، بالتعبير "الدينيّة"، إنه بالفعل حقل كلّ القدرة وكلّي الوجود. بعض الفيزيائيين يصفونه بأنه "حقل ذكي" أو "حقل واعي" لأنه ينتج كل القوانين التي تنظّم وتسيّر الكون. أب نظريات الكوانتوم، الفيزيائي ماكس بلانك (1858 – 1947) يقول:

"كل المادة تتبع من، وتوجد، بفضل قوّة. علينا أن نفترض أنه وراء هذه القوّة هنالك عقل واعي وذكي. هذا العقل هو نسيج (ماتريكس) كل المادّة".

الاستدلالات الميتافيزيقية من نظريات الكوانتوم تكاد تكون صارخة: إنها تشير بطريقة أو بأخرى، إلى أن الكون موحد ومنظّم ومتشابك عبر جوهر خلاق موجود في كلّ شيء. هذه الخلاصة قريبة جداً من عقيدة مدارس الحكمة القديمة والأديان التي تندرج ضمن إطار وحدة الوجود، والتي كانت تعتبر، بالإضافة إلى أن "الواحد هو الكلّ والكلّ هو واحد"، أن "المقدّس" (أو الجوهر الخلاق – أو الله وفقاً للمدارس الصوفية) موجود في الجميع، في كلّ شيء، وفي كل الكون.

فلنعد إلى حديثنا الأوّل عن المنطلقات العلمية للأبحاث في علم الوعي. علم الوعي يذهب خطوة أبعد من فيزياء الكوانتوم ليقول أن "الأفكار والنوايا البشرية" هي شكل من أشكال الطاقة المرهفة التي تتبادل التأثير مع هذا الحقل ومع أشكال الطاقة الأخرى وفقاً لقوانين الترابط والتشابك الكوانتومي.

علم الوعي يرى بأن كل شعور، كل فكرة أو نيّة، كما كل شيء آخر في الكون، يحمل تردداً معيناً (ذبذبة أو Frequency) بحسب طبيعتها؛ بالتالي شعور الحبّ، أو التفكير بالسلام مثلاً، وفقاً لعلم الوعي، يولّد كلّ منهما ترددات مختلفة ويكون لهما تأثيرات مختلفة على المستوى مادون-الكمّي. التأثيرات على المستوى مادون-الكمّي تُترجم بدورها إلى نتائج ملموسة على المستوى المادّي. خلاصة علم الوعي تقول بأن مشاعرنا وأفكارنا تؤثر في نهاية المطاف على العالم الفيزيائي عبر "الوسيط" الكوانتومي[5].

مؤلفة كتاب "تجربة النيّة" لين ماك تاغارت تشرح افتراضات علم الوعي بالقول أن "ذراتنا تتبادل الطاقة بشكل دائم مع حقل طاقة كوانتومي هائل تُطلق عليه اسم حقل النقطة صفر field Zero point". بعدها تشرح بأن الوعي يؤثر على هذا الحقل: "المكوّن الأساسي في خلق الكون هو الوعي الذي يشاهده". وتتابع:

"لدينا بعض الأدلة العلميّة التي تقول بأن الوعي هو طاقة عالية الدقّة مع القدرة على تغيير المادة الفيزيائية. إرسال فكرة مركزة يولّد قدر محسوس من الطاقة. خلال التجارب (التي قامت بها في مختبرات جامعية مرموقة)، حين يرسل شخص ما نيّة معيّنة إلى شخص آخر، العديد من الجوانب في جسد الشخص المتلقّي يتمّ تفعيلها، كأنه يستقبل صدمة كهربائية صغيرة"[6].

علم الوعي يقوم إذاً على افتراض أن البشر، يملكون من خلال مشاعرهم وأفكارهم ونواياهم، القدرة على المشاركة في خلق (أو تدمير) الكون بالمعنى المادي المباشر. من هذا المنظور، إن وعينا هو بالفعل بوابتنا نحو آفاق ودروب لم نتخيلها من قبل. لكن، هل يوجد أدلة علميّة ملموسة أكثر حول هذه المقولات "الجامحة"؟ هذا ما سنتناوله في الحلقة المقبلة.

[1] وفقاً لنظرية Superposition أو "الأكوان المتوازية".

[2] هذا يظهر بشكل خاص في نظرية "التشابك الكوانتومي" Quantum Entanglement

[3] وفقاً لنظرية الأوتار Strings Theory.

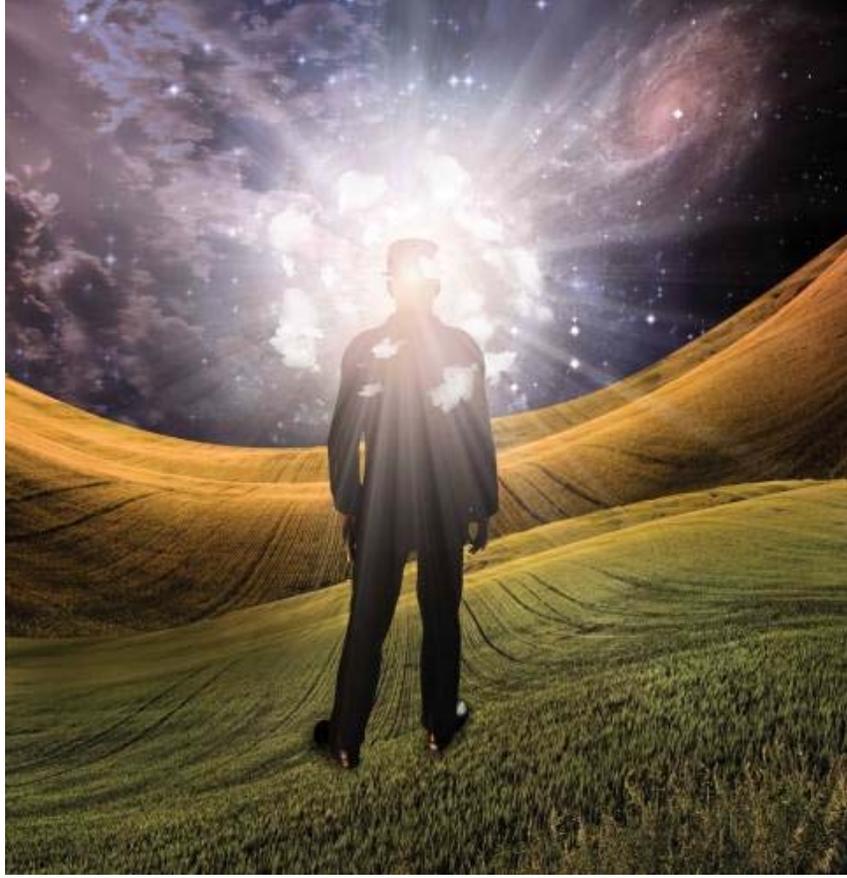
[4] وفقاً لنظرية حقل الكوانتوم Perturbative quantum field theory، "القوى الطبيعية" تنتقل بين الذرات المادية (وتحديداً بين نوايا الكوارك واللبتون)، عبر نوع غير مادي من الذرات الحاملة للقوى معروف بـ bosons gauge.

[5] وفقاً لعلم الوعي، كل فكرة تخلق التأثير الذي يتماثل مع "موجتها" الخاصة، أفكار ومشاعر الغضب والحقد مثلاً تؤدي إلى نتائج مادية تدميرية تعزز الغضب والحقد مثل الحروب والانهيئات، الأمر نفسه بالنسبة للمشاعر والأفكار الأخرى. لهذا السبب تشدد الحكمة القديمة على "الذهن والقلب النقي".

[6] لين ماك تاغارت، كتاب تجربة النوايا، مترجم مباشرة عن الإنكليزية.

"الماء إلى نبيذ":

أهم تجارب الذهن-على-المادة في العالم



طوني صغيبني

(مترجمة عن مقال بالإنكليزية لنفس الكاتب، منشور في [مجلة ميستيرا](#) عدد 2، كانون الثاني/أشباط 2011)

*

الحكمة القديمة حول العالم اعتنقت تاريخياً الفكرة القائلة بأن أفكارنا ونوايانا لديها قوّة ملموسة على العالم الفيزيائي بشكل يسمح للبشر أن يشاركوا في "خلق" عالمهم. اليوم، أكبر تجارب "الذهن على المادة" في العالم تظهر بأن الحكماء القدماء ربّما كانوا على حق كل هذا الوقت.

بالاعتماد على قوّة الانترنت، عملت المؤلفة والعالمية لين ماك تاغارت لسنوات مع أهم الفيزيائيين والدكاترة في العالم في أرقى الجامعات والمراكز البحثية لإجراء أوسع تجربة علميّة مخبرية هدفها فحص قدرة الذهن على إحداث تغيير في العالم الفيزيائي. هذه التجارب شارك فيها حتى الآن آلاف المتطوّعين من 30 دولة حول العالم.

المشاركة في التجارب كانت مفتوحة للجميع؛ الناس من بلدان مختلفة يمكن أن يشاركوا بها عبر التسجيل في صفحة الويب الخاصة بالتجربة (theintentionexperiment.com)، يحصلون بعدها على التعليمات المناسبة حول كيفية مشاركتهم في التجربة. بعد ذلك، يتم تحديد موعد حيث يقوم كل المشاركين في الوقت نفسه، كل في منزله، بالتركيز ذهنياً على هدف محدد في أحد المختبرات الجامعية التي تشارك بالبحث. هذا الهدف قد يكون كوب من الماء، نبتة، إنسان، آلة أو أي شيء آخر يمكن قياس تغيرات فيزيائية فيه.

حتى اليوم، قامت "تجربة النوايا" بإجراء 19 اختبار بالاشتراك مع علماء في جامعات أريزونا، بنسلفانيا، كاليفورنيا، جامعة سان بطرسبورغ التقنية، والمؤسسة الدولية للبيوفيزيا. الاختبارات درست حتى الآن ما إذا كان التركيز الذهني الجماعي الذي يحصل في وقت واحد على موضوع واحد، يمكنه التأثير على وتيرة نمو النباتات، تغيير الخصائص الجزيئية في المياه والكائنات الحية، تنقية المياه الملوثة، بالإضافة إلى تجربة حاولت تخفيف مستويات العنف في منطقة تعاني من حرب مزمنة. بعض التجارب حصلت على نتائج إيجابية قاطعة، وبعضها كانت نتيجته غير كافية لإصدار حكم علمي عليه، لكن في المجمل، الحصيلة النهائية للتجارب كانت مذهلة.

التجارب العلمية في هذا المجال ليست جديدة ويعود أولها إلى العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي؛ وقد ازدهرت بشكل كبير خلال فترة الحرب الباردة. بحث ماك تاغارت الذي يُعتبر الأكبر حتى الآن، عاد وأكد العديد من النتائج التي وصلت إليها الأبحاث السابقة في علوم الوعي، وهي أن الأفكار الموجهة إلى أهداف محددة في المختبرات تستطيع القيام بأمر عديدة "خارقة للطبيعة" مثل التأثير على الآلات، على الخلايا، وحتى على الأجسام البيولوجية المتقدمة مثل البشر.

تعلق ماك تاغارت على هذه النتائج بالقول أنه "يبدو أن قوة العقل على المادة تتجاوز الزمان والمكان".



الورقة الصغيرة التي لمعت

التجربة الأولى في مشروع ماك تاغارت حاولت زيادة الإنبعاثات الضوئية لورقة نباتية صغيرة عبر استعمال التركيز الذهني للمشاركين من أجل جعلها "تلمع وتلمع". تم إجراء التجربة بمساعدة العالم البيولوجي دكتور غاري شوارتز الذي كان أول عالم يصور انبعاثات الضوء من الكائنات الحية (Biophotons) عبر نظام تصوير جديد فائق الدقة.

بعد تحليل النتائج، كشف د. شوارتز بأن التغيرات في الانبعاثات الضوئية من الورقة التي أعطيت التركيز الذهني للمشاركين كانت قوية لدرجة أنه كان بالإمكان رؤيتها بسهولة عبر نظام التصوير في المختبر. على الجهة الأخرى، جميع الثقوب الموضوعة تحت المراقبة في الورقة الأخرى (التي لم يتم توجيه التركيز الذهني إليها) بقيت مظلمة.

تجربة أخرى حاولت تخفيض وتيرة بعض العمليات البيولوجية الداخلية في أربعة أهداف حيّة: نوعين من الطحالب، نبتة وإنسان. تم استقدام 16 شخص من المتمرسين في التأمل وطلب منهم توجيه أفكارهم نحو هذه الأهداف الأربعة الموجودة في مختبر آخر على الجهة الأخرى من العالم في ألمانيا. النتائج أظهرت تغييرات ملموسة في الأهداف الأربعة خلال وقت إرسال "النّيّة"، بالمقارنة مع الوقت الذي كان فيه المتأملون يرتاحون.

التجارب على المياه أظهرت بدورها قدرة النّيّة الذهنية على زيادة نسبة تركيز الضوء فيها، لكن التجارب التي حاولت تغيير البنية الجزيئية للماء لم تتوصّل إلى نتائج حاسمة.

تجربة أخرى مثيرة للجدل كانت تجربة "نّيّة السلام" التي هدفت لتخفيض معدّلات العنف في شمال سيرلانكا الذي كان يشهد وقت إجراء التجربة حرباً أهلية منذ أكثر من 25 عام. شارك في التجربة عشرات آلاف المتطوعين من 65 دولة حول العالم. لكن النتيجة كانت مفاجئة. خلال الأسبوع الأوّل من إجراء التجربة، تصاعد العنف في شمال سيرلانكا إلى مستويات غير مسبوقة، ليعود في الأسبوع التالي لينخفض بشكل دراماتيكي غير مسبوق أيضاً. النزاع انتهى وتم توقيع اتفاقية سلام دائمة في العام نفسه.

قادة تجربة النوايا تمهلّوا في استخلاص العبر من التجربة وقالوا أننا بحاجة للمزيد من "تجارب السلام" لأن ما حدث في سيرلانكا يمكن أن يكون مصادفة، لكنه يمكن أن يكون أيضاً نتيجة تجربة النوايا الواسعة النطاق.



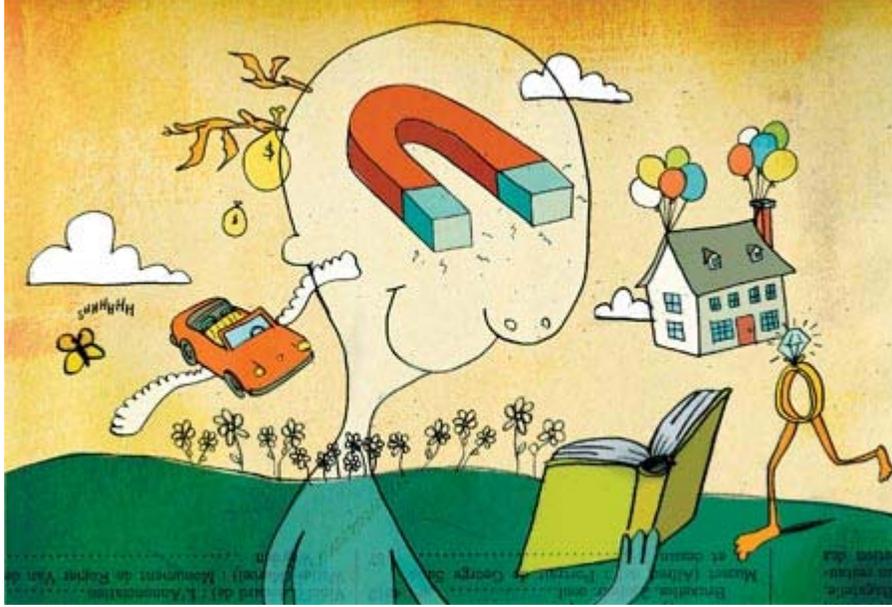
ماك تاغارت تعدّد بالإضافة إلى تجاربها العديد من التجارب في مختبرات أخرى التي أظهرت امكانيات واعدة لتحقيق انجازات كبرى في هذا المجال. أحد الأمثلة الملفتة للانتباه هي قدرة الذهن البشري على التأثير على الآلات، وخاصة الآلات البحثية المعروفة باسم "المحرّك العشوائي للأحداث random event generators" - REG.. تم تطويرها في البدء على يد كبير فيزيائي شركة بوينغ، هيلموت شميدت، وهي بتعبير بسيط المعادل الإلكتروني لرمي قطعة نقدية في الهواء: الكمبيوتر فيها يحتوي شاشة تُظهر صورة واحدة من أصل اثنين بشكل متواصل وعشوائي، كصورتي مربع ودائرة. "المحرّكات العشوائية للأحداث" كانت الأساس الذي ارتكزت عليه التجارب على الوعي في جامعة برينستون التي استمرّت لربع قرن. الدراسة المعقّدة التي كانت قائمة في برينستون كانت تهدف فحص ما إذا كان الذهن البشري قادر على التأثير على عملية عشوائية والإلكترونية صرفة بطريقة تُجبر الآلات على إظهار صورة واحدة أكثر من غيرها. كان قدُطلب من كل مشارك في التجربة أن يركّز ذهنياً على صورة واحدة من الاثنين ليتم من بعدها فحص النتيجة وما إذا أثر تركيزه الذهني على العملية الإلكترونية العشوائية. بعد أكثر من مليونين ونصف تجربة امتدّت لـ 25 عام، استنتج الباحثون في برينستون أنه يمكن للذهن البشري أن يؤثر على الآلات بالاتجاه الذي يختاره.

التجربة ذاتها تم إجراؤها مرّة أخرى مؤخراً في مؤسسة "الوعي العالمي" بقيادة العالم السيكولوجي روجر نيلسون. قام نيلسون بوضع 50 "محرّك عشوائي للأحداث" في أماكن مختلفة من العالم وتشغيلها بشكل دائم. عند فحص النتائج ومقارنتها، اكتشف نيلسون أنه حين يكون هنالك ردّة فعل إنسانية عالميّة، سواء كانت فرحاً كبيراً أم موجة دعر، كالتّي حدثت في الولايات المتحدة خلال هجمات 11 أيلول 2001، ردّة الفعل هذه تؤثر على النتائج التي تظهر في الآلات.

العديد من الدراسات الأخرى أظهرت أن البذور تنمو أسرع وتكون أكثر صحّة من المعتاد إن كانت تستقبل "نِيّة جيّدة" من البشر، أو إن كانت تُسقى بمياه استقبلت "نِيّة جيّدة" أو عمل عليها شافي (ككاهن أو شامان أو ممارس للريكي وما شابه). التجارب أظهرت أيضاً أن "النِيّة" يمكنها أن تؤثر تقريباً على كل العمليات البيولوجية والعصبية في الجسد مثل النظام العصبي، معدّل دقات القلب والتنفّس وموجات الدماغ. التجارب برهنت أيضاً أن النِيّة لديها تأثير ملموس في عملية الشفاء من السرطان، على الأنماط الكريستالية للماء وحتى على الاتجاه الذي يسبح فيه السمك...

الأبحاث المستقبلية في علم الوعي تعد بقلب نظرتنا لأنفسنا وللكون رأساً على عقب للأبد. شفاء الأمراض، إنارة المياه، تسريع نموّ النباتات، التأثير على الآلات... الخ؛ كل هذه القدرات المذهلة للذهن البشري، التي تصبح يوماً بعد يوم مدعّمة بأدلة من أبحاث علمية كثيرة، تشير إلى أن احتمال القيام بالعجائب كان، كل هذا الوقت، قدرة كامنة في الإنسان. لا عجب إذاً أن بعض التجارب في هذا المجال كان يُطلق عليها اسم "تحويل الماء إلى نبيذ..."

"قانون التجاذب": نقد روحي وعملي



1: فكرة قانون التجاذب... باختصار

طوني صغييني

*

التقدم الكبير والمتوازي في علوم الكوانتوم وعلم الوعي الذي أظهر قدرة الذهن والنية الداخلية على التأثير على العالم الفيزيائي، يفتح الطريق اليوم لدخول مفاهيم جديدة إلى حياتنا ونظرتنا للأمور. من هذه المفاهيم التي تكتسب شعبية كبيرة مؤخراً على وقع هذا التقدم هو "قانون التجاذب (بالإنكليزية: Law of Attraction).

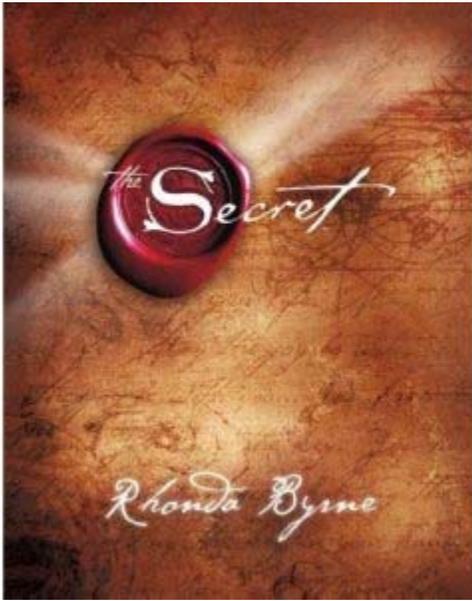
و"قانون التجاذب" بالمختصر هو مقولة ماورائية منبثقة عن تيار "الفكر الجديد"^[1]، اكتسبت مؤخراً شعبية عالمية كبيرة مع بروز كتب مثل "السّر" و"القوة" وغيرهما. يقوم هذا القانون على فرضية أن "كل شيء يجذب إليه ما يشبهه": التفكير الإيجابي يجذب الأمور الإيجابية إلى حياتنا والتفكير السلبي يجذب الأمور السلبية وهكذا دواليك. ورغم أنه يُعتبر مقولة روحية، إلا أن المقصود منه في معظم الأحيان هو النتائج المادية على الأرض لا النتائج الروحية.

وهذه المقولة هي اليوم إحدى أكثر المقولات شعبية التي تقدّم نفسها على أنها حقيقة روحية وجواب على كل ما يحصل لنا في الحياة؛ الكتب التي تتحدث عنها مثل كتاب "السّر" Secret The لروندا بيرن و"درس في الأعاجيب" A course in miracles لهيلين شوكمان، باعت ملايين النسخ في كافة أنحاء العالم وتمت ترجمتها إلى أكثر من 40 لغة. "قانون التجاذب" هو أيضاً من ركائز روحانية "العصر الجديد"، ويتم من خلاله في معظم الأحيان، تفسير طريقة عمل ممارسات الشفاء بالطاقة الراجعة اليوم مثل الريكي والتيتاهيلينغ وغيرها، كما يتم نسبه عن غير حقّ للمدارس الباطنية القديمة وتقديمه على أنه مبدأ سرّي تناقله الرسل والفلاسفة والمبدعين على مرّ التاريخ.

العديد من الباحثين الروحيين في إيماننا هذه، قد تتقاطع حياتهم عاجلاً أم آجلاً مع كتاب أو معلّم أو مدرسة ما تعدّهم بكشف "السّر" (الإسم الآخر لقانون التجاذب)، وقد يغريهم ذلك على تحويل قانون التجاذب إلى القانون الأعلى الذي يحكم حياتهم ونظرتهم للأمور. لا يوجد أي مشكلة في ذلك، فكل إنسان حرّ بمعتقداته وأفكاره، لكننا نودّ في هذه المقالات القصيرة أن نلفت النظر إلى الجانب الآخر من قانون التجاذب، وهذا الجانب يتمثّل في أن القانون غير صالح من النواحي العملية، الفلسفية والروحية، بل إنه في العديد من الأحيان مدمّر نفسياً وروحياً...

“قانون التجاذب“: الجذور القديمة والنسخة الحديثة

لا بدّ من أن أشير أولاً إلى أنني على الصعيد الشخصي أو من يكون قانون التجاذب جزء من الوجود لكن ليس كقانون وحيد يعمل في الكون بالطريقة التي تقدّمها روحانية العصر الجديد، بل كتفرّع بسيط جداً من قانون علمي آخر هو بكل بساطة قانون السبب والنتيجة. لا أعتقد أن النتائج المادية في الكون تتحقّق دائماً وفقاً لهذا القانون لأنه هنالك عوامل مؤثرة أخرى، وبرأيي المتواضع أن "النية" قادرة على تحقيق تغيير داخلي في الإنسان وبالتالي ربّما تحضيره للنتيجة المرجوة، لكنها غير كافية للتأثير بشكل كبير على الأمور الفيزيائية الأكبر (والتجارب قد أظهرت أننا نحتاج مئات المتطوعين للتأثير على شيء صغير كنبّنة أو كوب مياه).



2: غلاف كتاب "السّر" الشهير

وبالتالي هذا المقال لا ينتقد هنا قانون التجاذب على المستوى الفيزيائي الموجود في الطبيعة (رغم أنه في الطبيعة الأضداد هي التي تتجاذب لا الأمور المتشابهة)، كما أنه لا ينتقده على المستوى الشخصي المباشر لأنه أمر بديهي: حين تبتسمين كثيراً ستتلقين بسمات أكثر في المقابل، وحين تكون فرحاً ستجذب الناس الأكثر فرحاً إلى حياتك، وحين تركّز على عملك ستقوم به بشكل أفضل ويدرّ عليك مالاً أكثر في المقابل، هذه كلها أمور من بديهيات الحياة. ما ننتقده هو أن النسخة التجارية من قانون التجاذب الموجودة في كتب مثل "السّر" تتجاوز كل ذلك وتقول للفرد أنه يستطيع جذب الأمراض والحوادث والدمار إلى حياته كما يستطيع الحصول على سيارة جديدة وزوج مثالي بمجرد التفكير في ذلك في ذهنه، وهذا برأينا المتواضع هو مبالغة.

الأديان الباطنية القديمة كانت تعتبر أن الأفكار النوايا التي نحملها تؤثر على حياتنا بطريقة مباشرة، إذ أن كل فكرة تحدث تغييراً في الجزء الخفي منا، النفسي والذهني والروحي، كما تؤثر على الأبعاد الطاقوية المرهفة من الوجود عبر [حقل النقطة صفر](#). هذا التغيير سيعود ليؤثر بدوره على المستوى المادي والحياة ككل. كل فكرة أو نية نحملها، كل عمل نقوم به وكل كلمة نقولها تنطبع في قلب الكون وتبقى في ذاكرته وتتفاعل في رحم هذا الوجود مع كل شيء آخر، لكن ليس من الضروري أن تعود إلى العالم الفيزيائي عبر نتيجة مؤكدة، وهنا اختلافنا الأساسي مع قانون التجاذب.

معظم أديان الحكمة مثل البوذية، تعتبر أن الأفكار التي نحملها تحدّد شخصيتنا، وشخصيتنا تحدد بدورها كيفية تعاملنا مع الحياة أو حتى ما يمكن أن تقدّمه لنا الحياة. هنالك حكمة شرفيّة قديمة تقول ”انتبه لأفكارك، فهي تتحوّل إلى كلمات، والكلمات تتحوّل إلى أفعال، والأفعال تتحوّل إلى عادات، والعادات تتحوّل إلى طبع، والطبع يحدّد مصيرك“. لكن طروحات ”قانون التجاذب“ وفقاً لدين ”العصر الجديد“ تتجاوز بديهية تأثير الأفكار على حياتنا، وتتجاوز فرضية تفوّق العقل على المادة وتقوم على أن النوايا والأفكار التي تجول بخاطر الفرد، لا أفعاله، هي صاحبة التأثير الحاسم على حياته وظروفها وأحداثها.

بالتالي، إذا كان هنالك شخص ما يعتقد بعمق أنه سيجني الكثير من الأموال في المستقبل، فوفقاً لهذه المقولة، سيصبح هذا الشخص بالتأكيد غنياً في المدى المنظور بغض النظر عن أحداث حياته. ووفقاً لنفس المقولة، إذا كان هنالك فرد يعتقد أنه سيظل فقيراً طوال حياته، فذلك سيحقق أيضاً لأن ”قانون التجاذب“ يقول أن أفكارنا ونوايانا هي التي تحدد سير الأحداث على أرض الواقع. الوجه الآخر لهذه الفرضية يجعلنا نستنتج أيضاً أن الذي يقع فريسة مرض ما يُعتبر أنه هو من سبّب هذا المرض لنفسه من خلال أفكاره ونواياه. الأمر نفسه ينطبق على من يتعرّض لحادث مؤسفة حتى ولو كان من قضى في الحادث هم ملايين البشر كما في حالة الكوارث الطبيعية. على متن المقالين التاليين سنعالج هذا الطرح من زاوية نقدية، فهو برأينا يشجّع على تجنّب الحياة بدل التعلّم منها، ينمّي عقدة الذنب، يشجّع على الخمول، ويفسد الروحانية بتحويلها إلى يانصيب جوائز مادية بحتة.



3: بلوها ومرها، نفتح ذراعينا للحياة!

تجنّب الحياة بدل التعلّم منها

رغم أن روحانية العصر الجديد تزعم أنها استخلصت قانون التجاذب من الحكمة القديمة، إلا أنها تأخذ في اتجاه معاكس تماماً. الحكمة القديمة تعلّمنا أنه علينا قبول الحياة بوجهيها، حلوها ومرّها، جيّداً وسيئها، وأخذ الدروس من مختلف التجارب التي نتعرّض لها في الحياة. وهي تعلّمنا أننا كأفراد، مسؤولين، لا عن أحداث الحياة، بل عن كيفية التعامل معها.

وفقاً للمدارس القديمة والمنطق البديهي، ما يحصل لنا في الحياة غير مرتبط بإرادتنا وحدها بل بملايين الخيارات الفردية والجماعية الأخرى التي لا حصر لها والتي ربما بدأت تتسلسل قبل ولادتنا. الهدف الأخير وفقاً للحكمة القديمة هو تعلّم الدروس من الحياة، معرفة الذات وتنميتها وإرساء الفضيلة في أعماقها، والدروس هذه لا يمكن تعلّمها من دون أيام صعبة ومن دون اختبار الحياة بكافة أوجهها. لذا كان الحكماء يعتقدون أن الحياة تعطينا ما نحتاجه تماماً لننمو، الظروف الأصعب هي في الواقع الفرصة الأمثل للتعلّم والنمو. حين يفكر كلّ منا في حياته، سيجد أننا نتعلّم الدروس الأكثر أهمية من الصعوبات التي نمرّ بها لا من الأيام السهلة التي نعيشها؛ نحن ندين للتحديات في حياتنا أكثر بكثير مما ندين للأمور السهلة. الحياة السهلة التي لا يوجد فيها تحديات لا تعلّمنا شيئاً، ويحصل عليها من لا يريدون تعلّم شيء في حياتهم الحالية على الأرض. الأديب اللبناني-الأميركي جبران خليل جبران (1883 – 1931) يعبر عن هذه الحكمة في جملة جميلة، يقول: ”من المعاناة خرجت أقوى الأرواح؛ أعظم الوجوه هي تلك المكويّة بالنذبات“.

طرح قانون التجاذب ينقض كلّ هذه الرؤية التي يدّعي أنه ينبثق منها. دعاة قانون التجاذب يدعون الناس للتفكير الإيجابي المطبق بهدف تجنّب كل الأمور السيئة في الحياة؛ تجنّب المرض، تجنّب الحزن، تجنّب الفقر وتجنّب كل الحوادث السيئة. وهذه نظرة غير واقعية لأن أمور مثل التآلم، المرض، الحزن، الغضب، الإحباط والموت، هي جزء لا يتجزأ من الوجود ولا يمكن تجاوزها، كما أن أحداث الحياة والمشاعر المرتبطة بها ليست مجموعات من السمك ”تجذبها“ إلينا عبر صنارة النية.

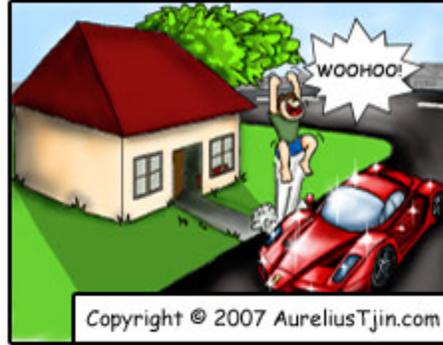
قانون التجاذب من هذه الناحية يدعو أتباعه للهروب من الحياة ومن الأمور الصعبة فيها بدل أن يعلمهم كيفية مواجهتها والتعلّم منها. لكن ما هي إجابة ”قانون التجاذب“ إذا استمرّ الشخص بالتعرّض لظروف سيئة؟ الجواب: عقدة الذنب.

قانون التجاذب وعقدة الذنب

كيف تفسّر روحانية العصر الجديد حصول حادث سيء لشخص أمضى سنوات يفكر بأمر إيجابية من دون إنقطاع؟ تجيب بأن هذا الشخص هو من جلب هذا الحادث لحياته بطريقة أو بأخرى! أي أنها تحمّل الضحية مسؤولية ما يحدث له من سوء، لأنه وفقاً لها، السيء يجذب السيء فقط والجيد يجذب الجيد.



الأمر نفسه يتعلّق بالمسؤولية عن الوقوع في المرض. يقول نيل دونالد والش في كتاب ”محادثات مع الله“: ”البلاء والمرض يظهران في الواقع (المادي) بإرادتنا. لا يمكن أن تكون مريضاً من دون أن تكون قد سببت المرض لنفسك على مستوى ما. وأنت تستطيع أن تكون معافى مجدداً في ثانية واحدة إن قرّرت ذلك بكل بساطة“ [2].



Copyright © 2007 AureliusTjin.com

See More At: www.AureliusTjin.com

للشخص وليست مجرد جزء من الحياة. اعتناق هذا القانون يشجع كل شخص باستمرار على الشعور بالذنب تجاه الأحداث السيئة التي تحصل في حياته والتي لا يد له فيها، كما أنها تشجعه على رفض ذاته باستمرار بدل قبولها لأن كل الأمور السلبية التي تحصل له في الحياة، وفقاً لقانون التجاذب، هي نتيجة مشكلة سلبية في تفكيره وشخصيته ونواياه. في المحصلة النهائية، الروحانية التي تدعي أنها تشجع الشخص على التفكير الإيجابي، تصل في نهاية المطاف إلى تشجيعه على أكثر المشاعر السلبية على الإطلاق: إنها عقدة الذنب مرة أخرى...

4: قانون التجاذب.. باختصار أيضاً وأيضاً



الخمول بدل النمو الذاتي

وصفة "قانون التجاذب" من أجل تجنّب الأمراض والحوادث وجلب النجاح والمال والشهرة تكمن في معظم الأحيان في تقنية بسيطة: ترديد عبارات إيجابية تأكيدية Affirmations من قبيل "أنا سعيدة، أنا سعيدة، أنا سعيدة"، و"لدي الكثير من المال، لدي الكثير من المال، لدي الكثير من المال". وهكذا، يعدنا دعاة قانون التجاذب بأننا إن رددنا هذه الجمل باقتناع وحرارة لدرجة كافية لإقناع عقلنا الباطني بها (ومعه الكون بأكمله أيضاً)، سوف نجد السعادة والمال (والسيارات) تتدفق إلينا كما نتمنى. من لم يقرأ كتب عن قانون التجاذب قد يعتقد أن في هذا المثال مبالغة، لذا ننصحه بالنقاط أي كتاب في هذا المجال للتأكد من ذلك مثل كتاب "السر".

تقول روندا بايرن في هذا الكتاب أنه "سيكشف كيف يمكنك تغيير كل شيء في حياتك. كيف تستطيع تحويل ضعفك إلى قوّة، نفوذ، ووفرة غير محدودة وصحة وسعادة". إذًا، نستنتج أنه بدل التمرّن في النادي الرياضي كل يوم من أجل الحفاظ على الصحة واللياقة البدنية، يمكننا الاكتفاء صباحاً بترديد بضعة عبارات من قبيل "أنا بطل العالم في الرياضة، أنا بطل العالم، أنا بطل العالم" للحصول على نفس النتيجة؟ هنالك من يسمّي هذا الهراء بالـ"قانون".

من هذه الناحية، يشجّع قانون التجاذب بنسخته التجارية على الخمول والاتكالية، لأنه يوهم الناس بأنهم يمكنهم الحصول على كل شيء يريدونه من دون جهد، ويعلمهم أن معالجة أي مشكلة تتم عبر ترديد جملة "سحرية" بدل أن يشجّعهم على النهوض عن الكنبة وتغيير حياتهم فعلياً على أرض الواقع.

الروحانية المادية

إن قانون التجاذب بنسخته التجارية لا يمتّ للجانب الروحاني بأي صلة إذ إن دعواته يعدون الناس بأن تطبيق هذا القانون في حياتهم يجلب لهم منافع مادية لا علاقة لها بالنموّ الذاتي أو الروحي. تقول بيرن مثلاً في كتابها الثاني، "القوّة" (الذي يحمل نفس مضمون كتاب "السرّ" لكن بتعبير مختلفة):



"القوّة" هي كل شيء تريد. الصحة المثالية، العلاقات الاستثنائية، مهنة تحبّها، حياة مليئة بالسعادة، والمال الذي تحتاجه لتكون وتفعل وتمتلك كل شيء أردته، كلّه يأتي من "القوّة". حياة أحلامك هي أقرب إليك مما تدرّكه، لأن القوّة – للحصول على كل شيء جيّد في الحياة – هي داخلك [4].

طبعاً، القوّة التي نتحدث عنها بيرن هي نفسها "النية"، التي يُفترض وفقاً

لكتبها، أن تكون قادرة على تملكنا سيارة جديدة حتى لو كنّا عاطلين عن العمل. فلنلاحظ هنا، أنه حتى الآن، كل دعاة "قانون التجاذب" يعدون القارئ بالحصول على المال والحبّ والجمال والشهرة، ولا يشجّعوه على القيام بأي نموّ داخلي أو تحسين ذاتي أو رحلة روحية، ولا يقدّمون أي أداة عملية في هذا المجال أساساً. أما التقنيات السيكلوجية المذكورة على متن كتب "قانون التجاذب" (مثل ترديد الجمل التأكيدية)، فهي قد تكون فعّالة مع بعض الناس وفي بعض المواقف فقط، لكنها لا تؤدي إلى النموّ الروحي أو الذاتي.

"الروحانية المادية" في قانون كتاب "السرّ" لها مقدّين في معظم أنحاء العالم، ومنه العالم العربي ولبنان. كتاب مدرّبة النمو الشخصي **كلير عواضة** الصادر في لبنان بعنوان "أمن لتحقيق" Believe to Achieve يقدّم نفسه على أنه "مبادئ التفكير الإيجابي لحل المشاكل العاطفية والجنسية والحصول على فارس الأحلام والرشاقة وعلاج الأمراض" (أنظر الصورة أدناه)، وفي مكان آخر تقول المؤلفة "برمج دماغك وعقلك وغير حياتك كما تريد بـ 7 قوانين".

في سياق آخر، من يقرأ الكتب التي تتحدث عن قانون التجاذب سيخيل إليه أن كل إنسان يعيش بمفرده على كوكب خاص به، إذ أن هذه الكتب لا تخبرنا مثلاً ماذا يحصل إن تعارضت أفكارنا ونوايانا مع نوايا شخص آخر؟ ماذا يحصل إن كان هنالك مئة شخص يركزون طاقتهم النفسية والذهنية للحصول على نفس المنزل، من يحصل عليه بينهم؟ كيف يختار الكون الرابح في هذه الحالة؟ ماذا يحصل إن كانت الأمنية التي أردها صباحاً ومساءً مستحيلة التحقق؟ ماذا يحصل إن كان تحقيقها يتطلب تغيير إرادة شخص آخر، كأن يقع في غرامنا مثلاً، هل بإمكان النية، واقعياً، تغيير الإرادة الحرة لشخص آخر؟

طبعاً، كما هو متوقع، بعض أقطاب روحانية "العصر الجديد" يقدمون مخرجاً لهذه المعضلة بالانفصال أكثر عن الواقع والقول أن الكون يمكنه أن يقدم لنا كل "الفائض" فيه، كل الجمال والمال والنجاح للجميع من دون أي نقصان كأننا نعيش على كوكب لانهايتي. تقول بيرن في "السر":

"الكون هو المؤونة والمزود الكوني لكل شيء... فكر بقانون التجاذب كقانون التزويد"^[5].

مؤلفة معروفة أخرى في مجال النيو-أيج، شاكلي غواين، تقول في كتاب "العيش في الضوء":

"إنني أقول أننا يمكننا الحصول على كل شيء يمكن للعالم تقديمه، كل العلاقات، الجمال، القوة والمتعة التي نريدها"^[6].

يبدو أنه على البعض أخذ دروس في الجغرافيا ليكتشفوا أننا نعيش على كوكب محدود الحجم والموارد ولا يمكن لكل شخص فيه امتلاك 100 منزل و500 سيارة كما يحلم، كما أنه لا يمكن لسبعة مليارات نسمة على الكوكب أن يجنوا كل الثروات ويحققوا كل الشهرة في وقت واحد.

* * *

نسخة "العصر الجديد" من "قانون التجاذب" قد تبدو للوهلة الأولى نظرة وريفة جميلة للحياة، لكنها للأسف تسقط عند أول امتحان منطقي. وسبب هذا السقوط بسيط؛ "قانون التجاذب" هو نتيجة منطقية لطبيعة الحياة في العديد من الأماكن، لكنّه لا يصلح كنظرة شاملة للحياة والكون والوجود كما يدعو أنصاره، كما أنه لا يصلح كمنهج عملي للحياة اليومية إلا في بعض الأمور النفسية المحدودة.

لا يمكن اختصار الآليات والقوانين التي تحكم الكون بقانون واحد بهذا الشكل التبسيطي. الكون والحياة تحكمهما العديد من القوانين التي تحتاج الكثير من الوقت والدراسة لنكتشفها ونفهمها بالكامل، وما هو معروف بقانون التجاذب ليس سوى واحداً منها وقد يكون الأقل شأنًا.

قانون التجاذب بنسخته "النيو-أيجية" لا مكان له في الروحانية أو الفلسفة أو العلم أو المساعدة الذاتية؛ يبدو أن أكثر الأشخاص الذين استفادوا منه حتى الآن هم أصحاب الكتب والدعاة الذين جنوا الأموال الطائلة من مبيعاتهم ومحاضراتهم فيما كان قرأؤهم المتحمسون، والفقراء على الأغلب، يرددون وحيداً في المنزل: "لدي الكثير من المال، لدي الكثير من المال، لدي الكثير من المال..."

[1] تيار فلسفي-روحي ظهر في أواخر القرن التاسع عشر يقوم على أن النوايا الذهنية مسؤولة عن كل شيء في الحياة، ومنها الصحة البدنية وحظوظ اكتساب ثروة والزواج والسعادة... الخ

[2] محادثات مع الله، دونالد والش، ص 32، مترجم مباشرة عن الإنكليزية، طبعة 1995.

[3] Goldberg, Michelle (October 11, 2009). “Barbara Ehrenreich’s Bright-Sided Explores the Dark Side of Positive Thinking”. *Religion Dispatches*.

[4] وصف كتاب ”القوة“ على الغلاف الخارجي، روندا بيرن، مترجم من الإنكليزية.

[5] كتاب السرّ، روندا بيرن، مترجم مباشرة عن الإنكليزية، ص 163.

[6] العيش في الضوء، شاكنتي غواين، مترجم مباشرة عن الإنكليزية، ص 21.

* المقال المعنون برمز النجمة – * – هو مقال رأي يعبر عن رأي مؤلفه ولا يعبر بالضرورة عن الرأي الرسمي لمدونة اسكندرية 415.

هل يمكن للصلاة أن تشفينا؟



طوني صغبيني

(مترجمة عن مقال بالإنكليزية، منشور في [مجلة ميستيرا](#) عدد 1، كانون الأول 2010)

*

الصلاة قد تكون أقدم فعل روحي في التاريخ، نجدها لدى جميع الحضارات، في كل الأزمنة وفي كل الأمكنة، من دون أي استثناء على الإطلاق. في زمننا "العلمي"، الصلاة هي الممارسة الروحية الأكثر "عناداً"، كأنها جزء من تكوين الإنسان نفسه. حين نواجه مرضاً خطيراً، معظمنا قد يجد نفسه يصلي لكي يُشفى أو على الأقل لكي تقوى عزمته ويتجاوز المحنة. لكن هل يمكن للصلاة فعلاً أن تشفينا؟ هل يمكن للصلاة فعلاً أن تحسّن صحتنا؟

الدراسات العلمية الحديثة حول الصلة بين الروحية والصلاة من جهة، والصحة الفيزيائية من جهة أخرى، تُظهر في الواقع أن الإجابة على هذه الأسئلة، هي، للمفاجأة، نعم.

ماذا تقول الأبحاث العلميّة

طوال القرن العشرين، تعامل الطبّ التقليدي مع الجسم البشري على أنه مجموع أعضاء منفصلة تمتلك كلّ منها أدوار بيولوجية محدّدة وتتفاعل مع بعضها البعض من خلال علاقات فيزيائية بحتة. الوعي، القوى النفسيّة والذهنيّة لم يكن لديها أي مكان في هذه المنظومة الطّبيّة، وتم بالتالي تهميش كل الطب الروحي البديل والشفاء المرتبط بآليات روحانية واعتُبرت كلّها على أنها لا تؤثر فعلياً على الصّحة.

الاعتراف بالتأثيرات النفسية والذهنية على الجسم البيولوجي للإنسان كان عمليّة طويلة لم تكتمل بعد، بدأت أولى مراحلها في الخمسينات من القرن الماضي مع بروز الأبحاث حول "تأثير البلاسيبو" Placebo Effect [1]. لكن خلال السنوات الأخيرة فقط حتى بدأت المقاربات الطّبيّة التي تعترف بالصلة بين الذهن والجسم تكتسب قبولاً متزايداً في الأوساط الطّبيّة.

الدراسات على التأثيرات الشفائية للصلاة هي اليوم محور الكثير من الجدل في المجتمع العلمي؛ بعض العلماء يعارضون المفهوم بالمطلق ويعتبرون أن أي بحث في هذا المجال هو مضيعة للموارد، آخرون يعتبرون أن دراسته هي مساهمة مهمّة للطبّ من حيث أنها تعرّز فهمنا لـ"الطاقات الدقيقة" للذهن والجسم البشريين التي تؤثر مباشرة على الصّحة.

المجموعة الأولى من العلماء تستشهد بدراسات خلصت إلى أن الصلوات لا تؤثر في الواقع على صّحة ممارسيها، مثل الدراسة التي أجراها ج.م. آفيل على مجموعة من مرضى القلب [2] وتلك التي أجراها م.ك. كورسوف على المرضى اللذين أجروا جراحة صدرية [3]. الدراسات أظهرت أنه لا يوجد تأثير ملموس على صّحة المرضى اللذين تلقوا دعوات في الصلوات من آخرين.

لكن، من الملفت للنظر، أن كورسوف قال بعد الدراسة أن هذه الأبحاث ليست الكلمة النهائية في هذا الموضوع، مشيراً إلى أنه وجد مؤشرات إيجابية تستوجب المزيد من البحث. وشرح كورسوف أنه هنالك أساس نظري للشفاء عن بُعد عبر الصلاة قائلاً: "حين كان فيزياء الكوانتوم في طور التشكيل، كتب أينشتان عن تفاعلات غريبة بين الذرات عن بُعد. هذا يشكّل على الأقل بنية نظرية واحدة يمكن أن تدعم المقولات حول الشفاء عن بعد وتأثير الصلاة" [4].

من ناحية ثانية، هنالك أدلة متزايدة في الدراسات الطّبيّة مؤخراً إلى أن الصلاة تمتلك بالفعل تأثيراً إيجابياً.



في دراسة منهجية حول الأبحاث الطّبيّة في هذا المجال، ظهر أن 57 في المئة من الدراسات حول تأثير الصلاة على الصّحة خلصت إلى أنه هنالك تأثير ملموس يمكن به قياس عمليات "شفاء عن بُعد" [5]. دراسة أخرى عالجت كل الأبحاث السريرية والمخبرية حول الشفاء عبر اللمس (باليدين) والشفاء عن بُعد (عبر الصلاة) التي نُشرت بين عامي 1955 و2001، أظهرت أن 71 % من الدراسات السريرية و62 % من الدراسات المخبرية كان لديها نتائج إيجابية [6].

إحدى الأبحاث الميدانية المهمّة في هذا المجال كانت الدراسة السريرية التي قادها الدكتور ل. لبيوفيشي وشملت 3393 مريض؛ من هؤلاء، تم اختيار نحو النصف وطلب من مجموعة أخرى أن يدعوا لهم بالشفاء في صلواتهم خلال فترة محدّدة من دون أن يعلم المرضى بذلك. في نهاية الدراسة، مجموعة المرضى التي تلقت الدعوات بالشفاء كانت فترات الحمى لديها أقلّ من المجموعة الأخرى وبقيت وقتاً أقلّ في المستشفى [7].

دراسة أخرى مثيرة للجدل قادها طبيب القلب راندولف بيرد في العام 1988 وشملت 400 مريض في القلب تم توزيعهم بشكل عشوائي على مجموعات أخرى صلّت من أجلهم. ولكي يعزلوا العمليّة عن تأثير البلاسيبو، كانت الدراسة "عمياء على الجهتين"، أي أنه لا المرضى ولا الأطباء علموا أي مريض يتلقّى الصلاة لكي لا يؤثر ذلك نفسياً على حكمهم أو صحتهم.

الدراسة أظهرت أن المرضى الذي تلقوا صلوات الشفاء كان لديهم صحّة أفضل، حاجة أقلّ للمضادات الحيوية وحوادث أقلّ من الودمات الرئوية. النتائج الإيجابية نفسها ظهرت في دراسة مشابهة في العام 1999 شملت 1000 مريض في القلب في مدينة كنساس في الولايات المتحدة الأمريكية [8].

النتائج المذهلة للدراسات في هذا المجال لا تقف هنا. هنالك دراسات أخرى أجريت أيضاً بطريقة "عمياء على الجهتين"، أظهرت أن الصلاة أثّرت بشكل إيجابي على احتمالات حمل النساء التي تخضع للعلاج من العقم عبر عملية الإخصاب الاصطناعي *embryo transfer in vitro fertilization*. النساء اللواتي تلقين الصلوات كان لديهن ضعف نسب الحمل الناجح بالمقارنة مع النساء اللواتي لم يتلقين الصلاة [9]. إحدى الدراسات أظهرت أن الصلاة التشفعية لديها تأثير حتى إن كان المتلقي حيواناً آخر غير الإنسان. البحث الذي نُشرت عام 2006 درس تأثير الصلاة على بعض الحيوانات البرية المجروحة، ووجد أن الحيوانات التي تلقّت الصلاة كان لديها وتيرة أسرع في الشفاء وانحسار أسرع للجروح ومؤشرات صحية أفضل بشكل عام من الحيوانات الأخرى [10]. أبحاث أخرى أظهرت أن الصلاة لديها تأثير على النباتات أيضاً.



5: يوغى هندوسي خلال الصلاة

التفسيرات المختلفة لتأثير الصلاة على الإنسان

بالإضافة إلى التفسيرات الدينية التقليدية التي تعتبر أن فعالية الصلاة تنبع من الإرادة أو التدخّل الإلهيين، تركز المقاربات العلمية على تفسيرات تبدأ من علم الأعصاب وصولاً إلى التفاعلات الطاقوية الكهرومغناطيسية.

على مستوى نفسي، من المسلم به أن الصلاة تساعد ممارستها على تخفيف التوتر والقلق كما تساعده على التزوّد بالأمل والنظرة الإيجابية وتقوي عزيمته على الحياة، مما يؤدي بدوره إلى تخفيض نسبة الإصابة بالأمراض النابعة من الإجهاد والتوتر مثل الاكتئاب، الهوس المرضي، أمراض القلب والجلطات الدماغية والدموية، نقص المناعة، مرض باركينسون وحتى السرطان والعديد من الأمراض الأخرى.

التأثيرات البيولوجية للصلاة يمكن قراءتها أيضاً عبر علم الأعصاب؛ الدراسات على نشاط الدماغ خلال فترة الصلاة والتأمل تظهر أن الذين يمارسون ذلك بشكل منتظم لديهم ضغط دم أكثر انخفاضاً، دقات قلب أكثر انتظاماً، مستويات منخفضة من القلق والاكتئاب، ذاكرة أنشط ومستويات عالية من التركيز، مقارنة مع الذين لا يمارسون أيّ من الاثنين [11].

تفسير آخر لتأثير الطاقة هو ذلك الكهرومغناطيسي. من المعروف علمياً أن جميع البشر (كما كل شيء آخر خاصة الكائنات الحيّة) يولّدون كمّيات صغيرة جداً من الطاقة الكهرومغناطيسية ومتفاوتة بحسب النشاط الذهني والبيولوجي للإنسان، ويمكن ملاحظة هذه الطاقة والشعور بها بشكل خاص في منطقة راحة اليد. الدراسات في هذا المجال أظهرت أن معالجو الشفاء وفقاً لمدارس الطب البديل الطاقوية، "بيثون" طاقة كهرومغناطيسية ثابتة بتردد قدره 7.8 هيرتز، وهو نفس معدّل تردد الحقل الكهرومغناطيسي للأرض. مؤيدو التفسير الكهرومغناطيسي يعتبرون أن كل تردد له تأثير فيزيائي معيّن، وأن التردد البالغ قدره 7.8 هيرتز يظهر قدرة شفائية مميزة على كل الأجسام البيولوجية [12].



التفسير الكهرومغناطيسي مشابه لتفسير طاقي آخر لكن من زاوية روحية أكثر؛ العديد من المدارس الروحية تعتبر أنه هنالك حقول طاقي عديدة تتبع من الجسم البشري وتحيط به. الحقل الطاقي البشري وفقاً لهذه المدارس مؤلف عادة من سبع طبقات متلاحقة تمثل كل منها موجة طاوية مختلفة؛ هذه الطاقة تتحرك عبر سبع مراكز طاوية في الجسم البشري تُدعى "شاكرا" Chakras الموجودة على طول الجسم البشري مشكّلة ما يشبه أنبوباً للطاقة. هذه المراكز، تتلقى طاقة الحياة من الخارج وتحولها إلى طاقة بيولوجية قابلة "للاستعمال". وفقاً لهذا التفسير، أي انسداد في جريان الطاقة أو أي اختلال في التوازن الطاقي للجسم، يتحول في نهاية المطاف إلى أمراض. معالجة الانسداد أو الاختلال الطاقي (لا الأمراض بحد ذاتها) يمكن أن يتم وفقاً لهذه المدارس عبر التأمل، الصلاة، وممارسات روحية أخرى. بعض الباحثين استطاعوا تصوير بعض أجسام الطاقة، وتحديداً "الأورا"، عبر استخدام تقنية تصوير "الكيريليان". المعالج الفيزيائي الهندي، راميش شوهان، استخدم هذه التقنية لتشخيص الأمراض عبر قراءة الأنماط الطاوية للمرضى؛ شوهان يزعم أنه تمكن من خلال هذه التقنية من اكتشاف مؤشرات الأمراض في الجسم الطاوي قبل ظهور عوارضها الفيزيائية الخارجية بعدة أشهر [13].

قول الكلمة العلمية النهائية حول التأثيرات الحقيقية للصلاة لا يزال مبكراً بعد، لكن العلم في هذه الحالة ربما يقترب من مرحلة تبرهن صحة المقولات الروحية القديمة التي اعتبرت أن الصلاة، التأمل، وقوة العقل البشري يمكن أن تؤثر على القوى العاملة في الكون وعلى نسيج الواقع الفيزيائي. في هذه الحالة، الصلاة لا تشفي الكائنات الحية فحسب، بل قد يكون لها القدرة على شفاء وترميم منظومة الوجود نفسها.

[1] تأثير البلاسيبو: يحدث حين يؤثر إيمان المريض بالقدرة الشفائية للدواء على عملية الشفاء بشكل ملموس، حتى حين يكون الدواء وهمياً (كما في حالة إعطاء المريض حبوب سكر تشبه الدواء وإجراء عمليات الجراحة الوهمية).

[2] J.M Aviles and others, Intercessory prayer and cardiovascular disease progression in a coronary care unit population, Mayo Clin Proc, US, 2001.

[3] M.W Krucoff and others, Music, imagery, touch, and prayer as adjuncts to interventional cardiac care: The Monitoring and Actualisation of Noetic Trainings (MANTRA) II, Lancet, 2005.

[4] Researchers Look at Prayer and Healing, By Rob Stein, Washington Post, Friday, March 24, 2006.

[5] J.A Astin and others, The efficacy of "distant healing", Ann Intern Med 2000.

[6] C.C Crawford and others, A systematic review of the quality of research on hands-on and distance healing, Altern, The Health Med, 2003.

[7] Leibovici L. Effects of remote, retroactive intercessory prayer on outcomes in patients with bloodstream infection, BMJ, 2001.

[8] Researchers Look at Prayer and Healing, By Rob Stein, OPCIT.

[9] K.Y Cha and others, Does prayer influence the success of in vitro fertilization-embryo transfer? J Reprod Med, Seoul, 2001.

[10] KT Lesniak, The effect of intercessory prayer on wound healing in nonhuman primates, Altern, The Health Med 2006.

[11] Dr. Andrew Newberg, Interviewed with Barbra Bradley Hagerty. “Prayer May Re-Shape Your Brain”, Interview with National Public Radio, 2009,
<http://www.npr.org/templates/story/story.php?storyID=104310443>.

[12] See: Dr. Walter Weston, *How Prayer Heals* , Hampton roads publishing, Canada 1998.

[13] Dr. Laurance Johnston, The Science of Prayer and Healing Relevance to Physical Disability, three parts article published in March, May, & June 1999 issues of Paraplegia News.

السحر: الحقيقة حول أقدم فنون البشر



”السحر“ كان أقدم المحاولات البشرية الرامية لفهم العلاقة المتبادلة بين الإنسان، الطبيعة والمقدس، وهو أيضاً أولى المجالات التي اكتشف فيها الإنسان قدرته الذهنية الهائلة. النظرة إلى السحر وتعريف الكلمة تطورا كثيراً عبر التاريخ حتى بنتنا اليوم نستعمل الكلمة لندلّ على كل شيء خارج عن المألوف. السحر يشكّل جزء أساسي من معظم أديان العالم وضمنها الأديان التي تحرّمه وتطلق عليه تعابير سلبية مثل ”الشعوذة“ وما شابه ذلك. وهو كذلك جزء من الثقافة الشعبية التي لديها العديد من الممارسات السحرية مثل ”الرقية“ الشفائية التي تمارسها كل جديتنا تقريباً. في المقابل، معظم الأوساط العلمية ترى أن كل الأمور المرتبطة بالسحر هي خرافات وتراثات. لكن السحر في الواقع، من وجهة نظر ممارسيه الحقيقيين، يختلف بشكل جذري عن كل هذه الصور النمطية الموجودة اليوم في أذهان معظم الناس.

بعدما استعرضنا في مقالي ”[تجربة النوايا](#)“ و”[حقل النقطة صفر](#)“، الخلفية العلمية والتجريبية التي تثبت قدرة الذهن والإرادة البشرية على التأثير على الواقع الفيزيائي، قد تتغير نظرتنا تجاه السحر، وسنراه على أنه، ليس ممكناً فحسب، بل هو يحدث في الواقع ضمن قوانين الطبيعة وليس ”خارقاً“ للطبيعة بالمعنى التقليدي للكلمة. فهم هذا الأمر أيضاً يسهل علينا استيعاب كيفية نشأة السحر عبر التاريخ ولماذا كان ولا يزال يلعب أهمية كبيرة في المجتمع، وإن تغيرت أسماؤه بين مرحلة وأخرى.

حول العالم، هنالك عدد كبير من الحالات المثبتة لأشخاص امتلكوا قدرات ”خارقة للطبيعة“، منها شفائي،

منها تنبؤي، ومنها يشبه السحر السينمائي مثل القدرة على تحريك الأشياء عن بعد، الرؤية عن بعد، الخروج من الجسد، التخاطر،... الخ. وهنالك سحرة امتلكوا شهرة عالمية عبر قدراتهم ومزاعمهم، مثل داهش اللبناني، وأليستر كراولي البريطاني. كما هنالك منظمات غامضة اشتهرت بممارساتها الباطنية والسحرية مثل ”المنظمة الهرمسية للفجر الذهبي“ The hermetic dawn order of the Golden . واليوم، هنالك العديد من التيارات الروحية المعاصرة مثل الويكا والفودو، التي يشكّل السحر أحد مرتكزاتها الأساسية. هنالك أيضاً كمّ هائل من الكتب ”السحرية“ التي تعد القارئ بتحقيق أمور ”خارقة للطبيعة“ من خلال ممارسات بسيطة يمكن لأي كان القيام بها. رغم هذه ”العودة“ للسحر خلال القرنين الأخيرين، لا يزال هنالك العديد من المفاهيم الخاطئة حوله، كما هنالك العديد من الخرافات التي تحيط به. فما هو السحر إذاً من وجهة نظر ممارسيه الذين يعتبرونه ممارسة روحية، دينية أو باطنية اعتيادية؟

يُعتبر أليستر كراولي أحد أهم الأشخاص الذين عملوا على موضوع السحر خلال العصر الحديث. يعرف كراولي السحر بالقول أنه ”علم وفن تغيير الواقع ليتماشى مع المشيئة (الإرادة)“^[1]. الكاتبة البريطانية ديون فورتون تقول بطريقة مشابهة أن السحر هو أنه ”فن وعلم التسبب بتغييرات في الوعي وفقاً للإرادة“^[2].



6: الورقة الأولى من الأركان الكبرى للتاروت، "الساحر".

الإرادة إذًا، وفقاً لمدارس السحر التقليدية، هي عنصر رئيسي في أي عمل سحري. والمقصود بالعمل السحري هنا هو العمل الروحي العالي أو "الخارق للطبيعة"، وهو بذلك مختلف عن السحر المسرحي أو ألعاب الخفة. يشرح كراولي آلية عمل السحر التقليدي بالقول أن "كل تغيير في الطبيعة هو نتيجة ممارسة قوة ما على شيء محدّد بالطريقة الصحيحة". وبما أن أي عمل إرادي هو ممارسة لقوة من نوع أو من آخر، فإن هذه القوة قادرة، وفقاً للسحر، على إحداث تغيير، لا فقط في الجانب الروحي والنفسي للشخص الذي يمارسه (وهذا هو الهدف الأساسي من السحر التقليدي)، لكن أيضاً في الواقع الفيزيائي.

لذلك، المهمة الرئيسية لأي تلميذ في منظمة سحرية هي قضاء ساعات طويلة وشاقة في تمرين قوة إرادته الذهنية وتحسين تركيزه، لدرجة تصبح فيها الصورة الذهنية التي ترسم في ذهنه قادرة على الترجمة داخلياً على مستوى الوعي أو فيزيائياً على المستوى المادي. مدة الدراسة التقليدية في هذه المدارس لم تقلّ عن 13 عام يقضيها التلميذ في التزام تام بمبادئ حرفته.

كما كل الممارسات الروحية القديمة، هنالك العديد من "المدارس السحرية" المختلفة والتي تختلف في ما بينها، لا في مركاتها فحسب، بل في ممارساتها وأهداف هذه الممارسة. أحد أكثر أنواع السحر انتشاراً في الروحانيات الغربية هما السحر العالي magic High و"السحر الطقوسي" Ceremonial Magick الذي تشكل الطقوس ذات الإطار المحدّد مسبقاً حجر أساس فيه. الأنواع الأخرى من السحر تشمل السحر الفوضوي Chaos magic، السحر التقليدي Witchcraft، غوتيا Goetia، السحر الجنسي magic Sex، السحر الإينوشي Enochian magic، السحر الشعبي Folk magic... الخ.

من حيث الاختلاف في المنطلقات، هنالك بعض المدارس السحرية التي تمتلك نظرة شاملة للوجود والكون كما في النظام الذي كانت تتبعه منظمة "الفجر الذهبي"، كما هنالك مدارس تعتبر أنه "ليس هنالك من أي حقيقة في الكون" كما في مدرسة السحر الفوضوي. لكن الخلاف الأكبر، في رأينا هو الذي يقع في الهدف من السحر؛ عند مراجعة التعريفين السابقين للسحر، نرى أن أحدهما يقول أن هدف السحر هو تحقيق تغيير في الواقع (الخارجي)، بينما الآخر يقول أن الهدف منه تحقيق تغيير في الوعي (الداخلي). السحر في معظم المدارس الباطنية الحديثة يقوم على فكرة "التحكّم في قوى الطبيعة" وتسخيرها لخدمتنا عبر استعمال قوة الإرادة وهذا مفهوم متأثر إلى حد ما بالغرور الإنساني في ظلّ الحضارة الصناعية الذي يعتبر أن كل شيء مسخر لخدمته؛ في بعض المدارس القديمة كان الهدف من الممارسة السحرية هو التحوّل الداخلي للشخص الذي يمارسه وتعلّم احترام قوى الطبيعة والعمل معها لا محاولة تنيها لتخدمنا. هذا الفارق واضح في كون المدارس السحرية الحديثة تركز على "الاستحضار"، أي استحضار قوى ماورائية لتخدم الساحر الذي استحضرها، أما معظم المدارس السحرية القديمة فكانت تركز على "الارتقاء" (التعبير الإنكليزي الأدق هو "ثيورجي" Theurgy) الذي كان يقوم على فلسفة ترقية النفس والجسد إلى مستوى روحي عالٍ لدرجة التوحّد مع المقدّس. الممارسة الأولى تهدف لتحقيق تحوّل خارجي مادي في العالم الفيزيائي في الطبيعة (أو في أشخاص آخرين)، أما الممارسة الثانية فهي تهدف لتحقيق تحوّل داخلي في العالم الروحي الداخلي للشخص، وهذا فارق جوهري إن لم نقل أن الأمران مختلفان كلياً.

الفارق هذا واضح أيضاً في كيفية فهم المدارس القديمة والحديثة مثلاً لعمل الخيميائيين القدماء؛ فيما تعتقد المدارس الحديثة أن جهود الخيميائيين كانت منصّبة على تحويل المعادن إلى ذهب، يعلم معتقدو المدارس القديمة أن تحوّل المعدن إلى ذهب هو تشبيه استعمله الخيميائيون والصوفيون للحديث عن التحوّل الذي يصيب الروح من خلال ممارسة "الارتقاء".

* * *

رغم التقدم العلمي والمعرفي الهائل خلال القرون الأخيرة، والذي حمل معه وعود بالقضاء على "كل الخرافات" كالسحر، هنالك اليوم عدد أكبر من ذي قبل ممن يؤمنون بالأمور "السحرية" الخارجة عن المؤلف مثل علم الفلك، التنبؤ، والسحر. ربما لأن هذه الأمور تحاكي فينا، إيمان دفين بقدرتنا الداخلية على التأثير على العالم وأحداثه، وربما أيضاً لأنها تعبّر عن واقع حقيقي وقدرة فعلية فينا لم يجرؤ العلم على استكشافها أو الاعتراف بها منذ الثورة الصناعية حتى اليوم – رغم أنه اليوم يدخل بخجل إلى هذا الميدان. في الواقع، قد نكتشف يوماً ما في المستقبل، أن السحر ليس أمراً خارجاً عن الطبيعة، وأنه حقاً قدرة موجودة في كل واحد(ة) منا.

[1] Valiente, Doreen (1973). An ABC of Witchcraft Past and Present. Hale. pp. 231

[2] John Michael Greer, The Druidry Handbook: Spiritual Practice Rooted in the Living Earth, p 126, Weiser Publications 2006.